

(٤) شرح القصيدة التائية - لأبي إسحاق الإلبيري // المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو مجلس الرابع من مجالس الدورة التأصيلية الاولى. في هذا المسجد المبارك. ونحن - 00:00:14

انا قد وقفنا على البيت الثاني والاربعين من ابيات الالبيري. فنبأ على بركة الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال - 00:00:35

رحمه الله وليس يضرك الاقتار شيئا اذا ما انت ريك قد عرفت فماذا عنده لك من جميل اذا بفناء طاعته انخ فقابل بالقبول لنصح قولي فان اعرضت عنه فقد خسرت. وان راعيته قولا - 00:00:55

فعلا وتأجرت الله به ربحت فليست هذه الدنيا بشيء تسوءك حقبة وتسرك وقتا وغايتها اذا فكرت فيها كفيئك او كحلمك اذ حلمت سجنت بها وانت لها محب فكيف تحب ما فيه سجنت - 00:01:15

وتطعمك الطعام وعن قريب تستطعم منك ما فيها طعمت وتعرى ان لبست بها ثيابا وتكسى ان ملابسها خلعت وتشهد كل يوم دفن خل كانك لا تردد لما شهدت ولم تخلق لتعمرها ولكن - 00:01:35

لتعبرها فجد لما خلقت وان هدمت فزدتها انت هدما وحصن امر دينك ما استطعت ولا تحزن على اما فات منها اذا ما انت في اخرها فزت فليس بنافع ما نلت منها من الفاني اذا الباقي حرمت - 00:01:55

ولا تضحك مع السفهاء يوما فانك سوف تبكي ان ضحكت وملك بالسرور وانت رهن وما تدرى اتفدى ام قللت وسل من ريك التوفيق فيها واخلص في السؤال اذا سألت ونادي ونادي اذا سجدت له - 00:02:15

بما ناداه ذو النون ابن متى ولازم بابه قرعا عساه سيفتح بابه لك انقرعت واكثر ذكره في الارض دأبا لذكر في السماء اذا ذكرت ولا تقل الصبا فيه امتهال وفكركم - 00:02:35

قد دفنت وقل يا ناصحي بل انت اولى بنصحك لو لفلك قد نظرت تقطعني على التفريط لو ما وبالتفريط دهرك قد قطعت وفي صغرى تخويني المنايا وما تدرى بحالك حيث شخت و كنت مع - 00:02:55

اهدى سبيلا فما لك بعد فما لك بعد شيك قد نكثت. وها انا لم اخذ بحر الخطايا كما كما قد خضته حتى غرقت ولم اشرب ولم اشرب حمي ام دفر وانت شربتها - 00:03:15

سکرت ولم انشأ يعصر فيه نفع وانت نشأت فيه وما انتفعت. ولم احلل بواط فيه ظلم وانت حللت فيه وانتهكت لقد صاحبت اعلاما كبارا ولم ارك اقتديت بمن صحبت وناداك الكتاب - 00:03:35

فلم تجبه ونبهك المشيب فما انتبهت ويقبح بالفتى فعل التصابي واقبح منه شيخ قد تفتى ونفسك ونفسك. احسنت بارك الله. اه لا زال المصنف رحمة الله تعالى من البيت الثاني والاربعين الى البيت السابع والخمسين يرغب طالب العلم - 00:03:55

في الصبر العلم والحدى من الدنيا. ومن اعظم المعوقات لطالب العلم الاغترار بالدنيا الانشغال بها. ولهذا قال وليس يضرك الاقتار شيئا اذا ما انت ريك قد عرفته فطالب العلم لابد ان يوطن نفسه على الاقتار - 00:04:25

ان يعيش على القطر والقطر معناه قلة والفقير والعزوز وال الحاجة. لا يضر الانسان فقيرا كونه آلا لا يجد ما ينفق على نفسه او على اولاده ما دام يعرف ربه سبحانه وتعالى. والعاقل هو من يعلم انه - 00:04:53

ويكفيه من الدنيا تمرات او لقيمات. قال المصيبة اذا ما انت ريك قد عرفت المصيبة انك اذا ما عرفت الله. ما الفائدة من الدنيا اذا ما

عرفت الله معرفة اجلاء معرفة خشية معرفة التعظيم - 00:05:25

بعض الناس يظن ان اهل الدنيا في سعادة. ووالله انهم لفي تعasse بسبب وحشة قلوبهم عن الله عز وجل ولا يجدون لذة الا بقدر انابتهم الى الله سبحانه وتعالى فمهم الذي يأخذ الادوية ليتام ومنهم ومنهم - 00:05:50

ثم قال فماذا عنده لك من جميل اذا بفناء طاعته انا تمرات الطاعة ثمرات الطاعة يصعب حصرها ما عند الله خير وابقى ها وعند الله خير وابقى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق - 00:06:20

فما عند الله عز وجل لك من جميل وسماه جميل لان ثمرات الطاعة عند اهل السنة والجماعة تفضل من الله سبحانه وتعالى تمرات الطاعة تفضل من الله سبحانه ليس كما يظن البعض انه استحقاق. يقول انا عبدت ما صار لي شي. انا سويت ما صار لي شي - 00:06:52

انت تظن ان هذا استحقاق؟ هذا مثل اللي يقول عطيتك الدينار ما عطيتك البضاعة. انت ما قاعد تبيع وتشتري مع الله انت تعبد الله لانك عبد. ان اعطيك فهو تفضل منه. وان لم يعطك انت قمت بشأن العبادة - 00:07:22
ولنضرب الان مثلا انسان عنده سائق مع انه ليس عبد اجير ولا لا يستحق في الشهر كذا راتب ولنفرض مئة دينار فانت تأمره بهذا وكذا ولا يقول لا يتضجر - 00:07:41

ان احسنت اليه وزدته مالا يفرح ان ابقيته على نفس الشيء لا يتضجر بلدة تضجر سفرته طيب اهل الان عبيد لله عز وجل. ان عبده الله رزقنا في عبادتنا سعادة في قلوبنا عاجلا - 00:08:01
ان عبدها الله عز وجل فنحن لاننا نتحرك ونقوم ونجلس بحوله وقوته اما ثمرات الطائف هذا جميل من الله سبحانه وتعالى فضل من الله سبحانه وتعالى. اذا بفناء طاعته انفه - 00:08:26

من عرف لذة العبادة ولذة طلب العلم ولذة الطاعة ينبع كما ينبع الاعرابي ناقته عند الواحة فيصبر على الناقة حتى يتروى وهكذا العابد وهكذا طالب العلم ينبع نفسه بفناء طاعة الله عز وجل وهي كنایة عن الاعتكاف والعنکوف. کنایة عن الاعتكاف والعنکوف - 00:08:46

ف مقابل بالقبول لنصح قوله قابل هنا بمعنى اقبل لكن اتي بصيغة فاعل للمسارعة اي بادر وسارع بالقبول لنصح قوله بادر وسارع بالقبول القبول بفتح القاف ويخطى من يضممه القبول غلط لان القبول جمع قبل لغة فيه - 00:09:24
عكس الدبر اما القبول بفتح الفاء فمن قبل يقبل قبولا ها مو قبولا؟ انتبه مقابل بالقبول لنصح قوله فان والنصح معناه الخالص من الشوائب القول الخالص من الشوائب. فان اعرضت عنه فقد خسرته - 00:10:09

هذه نصيحة غالبة الاعراض عنه سبب من اسباب الخسارة. وان راعيته قولا وفعلا وتجارت الله به ربحته هذه الاداب مراعاتها لا بد منها لطالب العلم قولا وفعلا وتجارت الله قد يقول القائل هل يمكن ان يتاجر مع الله؟ الجواب نعم - 00:10:37
قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تجارة تجيمكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - 00:11:08

ايش الثمرات؟ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها النار ومساكن طيبة بعد في جنات ومساكن طيبة في جنات عدن بعد واخرى واخرى هذه عاجلة يعني واخرى تحبونها نصر - 00:11:27

من الله فتح القلب ثمرات عظيمة وان راعيته قولا وفعلا وتجارت الله به ربحت من هنا تدرك خطأ من يقول نحن لسنا تجارة مع الله تقول نحن نعبد الله حبا لا تجارة لا طلبا للثواب. هؤلاء كما قال ابن مبارك هم الزنادقة - 00:11:45

يذعنون انهم يعبدون الله بالحب وحده وهذا خطير عظيم فليست هذه الدنيا بشيء نكرة في سياق النفي تفید التحقيق ها شيء تكتب نكرة في سياق النفي تفید التحقيق فليست هذه الدنيا بشيء - 00:12:10

من يعرف شئون اشتقاد الدنيا؟ من شئون من الدنيا وهو اذا لما تقول قرب معناه في بعد كلمة الدنيا نفسها تثبت ان في شيء ثاني اللي يقول لك ما في قيمة قول له انت وين؟ يقول لك في الدنيا اقول له وين بعدان؟ يعني اجيبين هؤلاء الملاحدة يقول - 00:12:39

هنا في الدنيا ما شا الله تعرف الدنيا ايه تعرف الدنيا اذا وين بعدان؟ وين اذا قال لك الدنيا من مدنی دنيءها قل له اذا وين العلو؟ ها فاشتقاق كلمة الدنيا لاحظ الان اعطيكم ثلاث اشتقاقات - 00:13:06

فان قلت انه من الدنو فعكسه البعد لاحظ وان قلت ان اشتقاقه من الدنو الذي هو السفل فعكسه العلو فعكسه العلو. وان قلت ان اشتقاقه من الدناء فعكسه ايش الرفعة والمكانة العالية العظيمة. اذا هذه ثلاث اشتقاقات تدل على دناءة الدنيا فعلا - 00:13:26 فليست هذه الدنيا بشيء تسوءك حقبة وتسرايش؟ وقتها ذكر والدي رحمة الله ولا ادري اين قرأ هذه القصة عن ملك من ملوك الدنيا نظر في ابها ملكه مع رعيته الى رجل مسكين يطلقون عليه اسم - 00:14:00

يعني اه على اصطلاح اخواننا في مصرها بتاع ربنا يعني على باب الله عندنا بالكويت يقولها على باب الله. درويش ايه درويش اهل الكويت يقررون درويش بعد مع ان كلمة درويش فارسية - 00:14:25

شافه الملك قالوا جيبوا هالمسكين هذا خلوه يتنعم اليوم في قصور الملك راحوا جابوه وغسلوه ونظفوه وطبيوه لبسوه وكلوه نوموه على فراش وثير. فلما اصبح الصباح قال الملك جابوه قال له كيف كانت ليتك؟ قال ليلة مضت - 00:14:47

قال ليلة النظر انت مجنون انت كل هذه النعم تقول ليلة مضت قال له لوزيره احبسوه اضربوه اسجنهو لين نصبح حطوه في السجن جوعوا طربوا سووا فيه اللي ما حد يسو فيه احد. لما اصبح الصباح جابوه كيف كانت؟ قال ليلة المضت - 00:15:15

قال لي انت مجنون يا هنا مجانيين. نعمناك قلت ليلة المضى عذبناك قلت ليلة المضى. قال يا ايها الملك ان كنت انعمتني لله وشكرت الله فهي ليلة مضت لي ولك - 00:15:40

وان كنت انعمتني رباء وتنعمت ولم اشكر الله فهي علي وعليك وان كنت عذبتني وانت ظالم لي وانا لم اصبر فهي عليك وعليك وان كنت عذبتني وانت لست ظالما وانا الظالم فهي لك وليس علي. وان كنت ظالما وانا المظلوم فهي لي وليس عليك. هكذا ليالي الدنيا - 00:15:59

فقال الملك انت العاقل ونحن المجانيين الدنيا تمشي اللي راكب المرسيديس يعيش والي راكب الحمار اعزكم الله يعيش كنت مرة في زيارة في دوره علمية في الصعيد فرأيت رجل كبير سن - 00:16:30

من اهل الصعايدة الصحيحين يعني ما شاء الله كبير سن طاعن يا الله يمشي عنده كوخ فلما شاف لنا كان معنا الشيخ وسام واذا به يأتي نحو يقول تفضلوا تفضلوا - 00:16:53

ايش عندك يعني؟ نتفضل عندك من باب المزاح او انا والله ما اذكر على اللي قلته للشيخ خميس قال عندي كل الخير والله كل الخير كوخ من الخشب اللي هي خشب قصب السكر مسوبي له كوخ - 00:17:14

يقول عندي كل الخير قلنا خلنا نجي نجي وبعدين الشيخ قال لا ما ندخل مكان ضيق وحنا ستة كوخ يسأل اثنين بس والرجل في سعادة ما يعلم بها الا الله - 00:17:33

ها؟ قال له ما اذكر من القرى ايش تجيب لنا؟ قال عندي خيار عندي طماط عندي يقول انتظروا واروح النيل اجيب لكم سمك اشوى لكم سبحان الله يا اخي هذا رجل عايش في كوخ اسعد من اناس عندهم الملابس. لذلك ليست هذه الدنيا بشيء - 00:17:51

تسوءك حقبة ها تسوءك حقبة وتسرا وقتا ما يمكن سرورها غير دائم نعيمها غير دائم وشؤمها هو حزنها غير دائم الانبياء حزنوا وفرحوا جاعوا واكلوا وشعروا عذبوا وشردوا اين اذا السرور الدائم في الجنة؟ اين الحزن الدائم؟ في النار - 00:18:13

ما يوجد في الدنيا سرور دائم ولا حدود وانما الغللة ولو ان العاقل تأمل في حال نفسه لاستيقظ ان السرور من الله عليه غالب - 00:18:54

وان الحزن بالنسبة لما عاشه من السرور شيء يسير. فما بالك اذا تفتقن بها قال وغايتها اذا فكرت فيها هذا نهاية المرء. غايتها نهاية المرض. وغايتها اذا فكرت فيها كفيئك اي ظلك كظلك مثل ظلك او كحلمك اذا اذحن - 00:19:17

الانسان يمشي له ظل طويل ويقول انا اش طولي بعدين صارت الساعة تسعه قصر الظل. صارت الساعة عشرة. قصر الظل اكثر. صارت الساعة احدعش ونص ما نظن هكذا الدنيا تظنها جميلة تظنها جميلة وهي رديئة - 00:19:46

متى يتبعين لك ذاك عند الموت؟ او كحلمك اذ حلمته شلون الدنيا تكون مثل الاحلام؟ ساضرب لكم مثال. كل واحد منا الان يفكر مع نفسه كم عمرك الان فكر مع نفسك؟ كيف مضى العمر السابق؟ بلذاتها الدنيوية - [00:20:14](#)

لا تذكر. احسن واحد فيكم من المتزوجين يقول والله يوم عرسي كان يوم جميل بس هذا اللي يذكر يوم ولادة ولدي كان يوم جميل. [00:20:40](#) بعدين اللي عنده بيت يقول اللي استلمت فيه البيت كان يوم جميل. بعدين - [00:21:00](#)

كل يوم مهاوش مع الزوجة في البيت مسكسن فكري يا اخي فكر والله تجد هذه كلها كأنها احلام. الان مضى عليه خمسين سنة لما افker والله لا الله لا اجد اللذة فيما مضى الا ما كان في طلب العلم - [00:21:00](#)

هي اللذة التي الى الان اذا تذكرتها ايام طلب العلم هذه الايام اذا تذكرت احس ان فعلاً لذة. لذلك الدنيا كحلم كحلمك اذ حلمت. والدليل انك الان ما انت قادر تخيل كل اللي صار مثل الحلم والله انا شفت رؤيا بس اتذكر بعضها ها ونسىت - [00:21:20](#)

هكذا الدنيا. قال سجنت بها وانت لها محب فكيف تحب ما فيه سجن اشاره الى الحديث الصحيح الدنيا سجن المؤمن. الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر سجن المؤمن في هذه الدنيا حتى يخرج منها نقيا - [00:21:50](#)

كما ان امراء ملوك الدنيا يسجّنون الناس لاجل جرمهم وذنبهم فان الله سجنبني ادم في لما فعله ابوهم الاول وهم قد يقول قائل طيب ما ذنب الذريّة؟ لعلمه سبحانه ان الذريّة تتبع اباهما. وهو الدليل اكبر واقع. فما هو معقول كل واحد - [00:22:17](#)

اذنب ذنب ينزله من الجنة كل واحد اذا له ذنب ينزله من اهل الجنة. معقول هذا الكلام؟ ما هو معقول! فنزلهم دفعه واحدة. فهمتوا الحكمة سجنت بها وانت لها محب. في احد يحب السجن؟ الا المجانين - [00:22:47](#)

او المستفيدين مثلاً ابليس يحب الدنيا ليش؟ لانه مستفيد منها لانه يعرف ان الاخرة خلاص عذاب دائم فهو يرى ان المكان اللي هو فيه احسن من المكان الذي يصير اليه - [00:23:07](#)

فما احد يحب السجن الا احد رجلين. يا مجنون لا عقل له. يا مستفيد يعلم ان الخروج مضرة له وانا كنت يوم كنت القى محاضرات في السجن كان بعض المسجونين يحب السجن. اقول لواحد منهم ليش تحب السجن - [00:23:22](#)

قال انا اذا طلعت برا معاشيكم؟ قلت له ما ادريكم كان معاشي؟ قال معاشي تسعين دينار قلت له هني قال اخدم فلان وفلان وفلان في السجن عدد عدد قال تدريكم ماشي؟ قلت له ما ادري قال ثلاث مئة وعشرين دينار - [00:23:45](#)

يقول اشتغل ثلاث سنوات اربع سنوات يخلص حكمي اروح اسافر خلاص جمعت الفلوس شبي انا جايبيها طيب فلان ليش تحب السجن؟ قال السجن امن مكان لادارة الجرائم اعوذ بالله هذه مصايب الان عند الناس - [00:24:03](#)

بعض الناس مسجون ليش تحب السجن؟ قال اخاف اذا خرجمت يقتلوني فلاحظ الان لا احد يحب السجن الا المستفيد منه. طيب الدنيا سجن المؤمن. المؤمن لا يحب الدنيا الا بقدر ما يستفيد - [00:24:24](#)

منها لآخرته. فكيف تحب ما فيه سجنت؟ وهنا اذكر قصة جرت مع حافظ الحافظ ابن حجر رحمة الله. كان قاضي القضاة في مصر في زمان كان له ابهاة رحمة الله - [00:24:41](#)

كان اذا مشى يمشي معه ناس في يوم من الايام اعترض يهودي حمال طريق الحافظ ابن حجر قال يا قاضي القضاة الستم تقولون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر؟ قال بلى. قال وانا يهودي - [00:25:03](#)

كافر وانا في هذا العذاب وفي هذا البؤس وانت في هذا النعيم وفي هذه الابهه قال نعم لان الذي انا فيه بالنسبة الى الجنة سجن والذي انت فيه بالنسبة للنار جنة - [00:25:26](#)

فهمتوا؟ هذه قضايا مهمة قال وتطعمك الطعام وعن قريب ستطعم منك ما فيه طعمته الان الارض تخرج لنا خضروات فواكه حبوب اللي نأكل حتى اللحم باتفاق العقلاء شهور من الارض لحم الظهر لحم الدجاج ليش؟ لان هي نمت مما يخرج من الارض - [00:25:44](#)

ولذلك الرزق كله في دائرة مركبة نهايتها القطر من السماء في دائرة يكمل بعضها بعضها الى ان تنتهي الدائرة الى القطر من السماء. ولذلك قال وفي السماء رزقكم وما توعدون - [00:26:15](#)

وانت الان تطعم من هذه الدنيا من الارض وما فيها وعن قريب اطعم منك لان الميت ان لم يصنه الله عز وجل فان الميت يصير

ذرات يصير ترابا ستطعم منك ما فيها طعمته. اين ذهب جسم فلان؟ اين ذهبت جثة فلان؟ صار ذرات - [00:26:32](#)

رمادا صار ذرات تراب. صار ذرات نباتا. ما تدري. وهذي احده الشبهة المشركين في انكارهم البعض شنو قالوا؟ قال الله عز وجل بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء - [00:27:06](#)

سمعتي انذا متنا كنا ترابا يعني صارت اجسامنا ذرات من التراب انتشر في الارض ذلك رجع بعيد. اشلون الذرات ها تجمع وين راحت؟ راحت في النباتات راحت في الحيوانات في البر قعد في البحر راحت في الهواء. قال الله عز وجل في الرد عليهم وجوابا عن انكارهم - [00:27:26](#)

قد علمنا ما تنقص الارض منه. زراتك وين راحت؟ الله يعلمها الحين اذا مات ميت الاadle الجنائية ش يقولون يقولون بس تجيرون لنا شعرة من شعرات هذا الميت نقدر نطلع الدي ان ايه ماله - [00:27:56](#)

العلم البشري وصل الى هذه المرحلة انه من شعرة من شعراته من من عظامه يعرف ان هذا الدي ان ايه حق من؟ فكيف برب العالمين سبحانه وتعالى ستطعم منك ما فيها طعمت. وتعرى ان لبست بها ثيابا. وتكتسى ان ملابسها خلاء. وهذا - [00:28:19](#) من الجناس البليغ في البيتين. لاحظ الان يعني قضية طرد وعكس. وتعرى ان لبشت بها ثيابا ان تجملت وتكبرت وتفاخرت باللباس فانت العاري يوم القيمة. لان المتكبرين لهم حالة سيئة - [00:28:45](#)

وتعرى ان لبست بها ثيابا وتكتسى ان ملابسها خلعته اذا انت اصبت زاهدا من الدنيا فانت اول من تكتسى يوم القيمة ولذلك هذه مسألة مهمة من لو قال لك قائل من الذين يكسون اولا يوم القيمة؟ من - [00:29:10](#) من؟ سؤال وجيه ولا؟ من الناس يحشرون حفاة عراة غرلا. ما الاول؟ آآ الناس من المؤمنين كسوة. قال العلماء رحمهم الله اول الناس كسوة يوم القيمة من المؤمنين صنفا - [00:29:39](#)

ينفع مش هينفع. الاول من كان يكسو الناس في الدنيا ينظر الى المساكين والقراء فيكسهم ويلبسهم ويؤويهم ويطعمهم ويرويهم فيعامله الله الكريم ها بنفس المعاملة فيكس ويروي ويطعم ويؤوي. ليش؟ كان يؤوي كان يلبس - [00:29:59](#)

كان يطعم كان يروي فحققه ان يقدم على وهذه احد الاسباب التي من اجلها قال من قال من اهل العلم ان الغني الشاكر فوق الفقير الصابر لهذه الاسباب. لكن لا يلزم الفوقيه لان هذه الاسباب اولية في شيء معين وهو ها الكسوة - [00:30:37](#)

والاطعام والارواء والابواء الصنف الثاني قالوا هم الذين زهدوا في الدنيا. وعلى هذا لو كان الفقير زاهدا في الدنيا. وليس الفقر من كسبه فهذا يعني انه اول من يكتسى. وتشهد كل يوم دفن خل هنا في البيت ترى وتعرى النبي - [00:31:08](#)

اشتري ثيابا معاني اخرى بلاغية من حيث الكناح. طبعا احنا ما نقول مجاز نقول كنایة. وتعرى ان بشت بها ثيابا لان كل ما الانسان في الدنيا زاد طمعه زاد عريه عند الناس صاروا يتكلمون في عرضه. كل ما خاض - [00:31:38](#)

في الدنيا اكتر كلما تكلم في عرضه اكتر فصار كالذى ليس يلبسه وتكتسى ان ملابسها خلاته كلما زهد الناس في الدنيا كلما ازداد الناس ها سترها وبعدا عن الكلام في عوراته وسوءاته. هذه كنایة اخرى في البيت. وتشهد كل يوم دفن خل - [00:31:58](#)

كانك لا تردد لما شهدت. سبحان الله! تسمع اليوم ها الوفيات اليوم الوفيات اليوم وانت وانت في مأمن كل يوم تشهد وتسمع انه مات فلان ودفن فلان وتشهد كل يوم دفن خل وهو الصديق الخليل المخالل الحميم كانك لا - [00:32:25](#)

تردد لما شهدت وكأنك انت بينك وبين الموت عهد يدفن الرجل ويخرجها يمسك سيجارته في السيارة يطلع من المقبرة ويدخن كأنه شي لم يحكم. كأنه شيء لم يكن. سبحان الله العظيم - [00:32:57](#)

بتفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم ثم يحييكم ثم ترجعون ذكر بعض المفسرين ان عفوا في قوله جل وعلا وجاءكم النذير. ذكر بعض المفسرين ان ملك الموت اذا جاء عند الانسان - [00:33:17](#)

يقوله الانسان لما لم تنذرني؟ رعاك الله. لم لم تخبره؟ قال بلى. قد اندرتك. قال قال الم يمت قريبك؟ الم يمت جارك؟ الم يمت صاحبك؟ هذا انذار. هذا انذار واضح - [00:33:37](#)

قال ولم تخلق لتعمرها ولكن لتعبرها فجد لما خلقت هنا كلمة مشهورة على السنة بعض الخطباء وبعض العلماء لا سيما علماء الاعتزاز

انهم يقولون ان الانسان خلق الارض هذا كذب وباطل - 00:33:57

فوالله لو اراد الله ان يخلق الانسان لعمارة الارض لذكر ذلك في كتابه. الانسان لعمارة الارض بالطاعة. وليس لعمارة الارض بالبنيان ما خلق ما خلق الله الانسان لتشييد الحضارات كما يقولون - 00:34:21

ها هم قد ولوا وبقيت حضارتهم ما الذي استفادوا هي لهم او عليهم خلق الله الخلق في هذه الدنيا خليفة على الامة او الامم السابقة التي عصت واشركت وهم الجن على الصحيح من اقوال اهل العلم - 00:34:45

اني جاعل في الارض خليفة او خليفة عن الله بمعنى انهم يحكمون بما يأمر الله فيه شرعا هذان هما التفسيران الصحيحان اما انهم خلف عن الجن والجن صاروا مشردين في الارض - 00:35:11

واما انهم خلفاء الله في تطبيق شرعه واما القول بأنهم يعمرون الارض والله ما خلق الانسان لعمارته ولم تخلق لتعمر. هذه قضية اجتماعية عند اهل السنة ما خرجمت علينا الا في هذا العصر. انهم يقولون الانسان - 00:35:33

خلق لعمارة الارض ولكن لتعبرها فجد لما خلقت لتعبرها ما يقول جل وعلا في قوله يقول جل وعلا في سورة التكاثر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر على احد التفسيرين في الاية حتى زرتم اي حتى صرتم من اهلها زوارا - 00:35:56

طيب لماذا قال زرتم؟ قال لانهم ليسوا بدامين فيها فالموت يزار به المقبرة ثم يدفن ثم يبعث والتفسير الثاني وهو المشهور حتى زرتم المقابر يعني حتى عند زيارتكم المقابر التكاثر - 00:36:22

الهاكم عن الاعاظ تزوج تدفن الرجل وتخرج من المقبرة كأنه شيء لم يكن وكلا التفسيرين صحيح قال وان هدمت فزدتها انت هدما وحصن امر دينك ما استطعت. ان هدم وان هدمت فزدتها انت هدما - 00:36:46

كيف هدمت الارض او هدمت الدنيا بانها لم تقبل عليك. رأيتها لا تقبل عليك رأيتها كانك لم تخلق لها. يريد الله بك الخير كان واحد من عبيد الله يقول كلما تاجرت خسرته فعلم ان الله لم يخلقني للاتجار - 00:37:12

وتوجهت الى العلم فربحته. هذا من توفيق الله لك انك اذا رأيت هداما في جهة الدنيا فزدتها انت هدما انها عني اتركها وحصن امر دينك ما استطعت انسان اهم ما عليه - 00:37:40

واجعل هذه القضية هي قضيتك الاولى. ليلا ونهارا القضية الاولى الاساسية التي تعيش عليها ليلا ونهارا. رقم واحد لا يكون همك الوظيفي لا يكن همك مستقبل اولادك لا هذه امور تافهة - 00:38:02

يكون همك قضيتك الاولى ان اصبحت ان امسيت كيف ترضي ربك والله لصارت هذه القضية هي علماء النفس يقولون للناس يصبحون عندهم ثلاث قضايا رئيسة. الرابعة ما تكون رئيسية خلص انتهت. حد الانسان ان يتحمل يوميا ثلاث قضايا رئيسة -

00:38:27

اكثر من ذلك فهي ثانويات فانت قضيتك الاولى الرئيسة هي قضية كيف تحصل رضا ربك الثانية كيف تحصل العلم الثانية؟ كيف تحصن العلم؟ الثالثة كيف تطبق ما تعلم امور شلون تزوج الدوام؟ شلون تجي فلان؟ شلون تزور فلان؟ ها اشنلون آآ - 00:38:51

تسوي في عرسك شلون تسوي في زواجك هذي امور ثانوية اتركها اتركها ما هي القضايا الثلاث يا عمر رضا الله طلب العلم احسنـت الله اذا اصبحت هكذا وامسيت هكذا ما تمر عليك السنون الا وانت مثل ابن باز - 00:39:24

سئل الشيخ ابن باز رحمة الله ما الذي جعل لك القبول قال كلمة وحدة ترى حسب ما نقل الشيخ مشايخ قال لا اذكر اني عرفت الحق الا اتبنته. بس وعملت به - 00:39:49

على الصغير والكبير على الامير والمأمور شرع الله عز وجل ولا تحزن على ما فات منها اذا ما انت في اخرالا فزت لماذا الانسان يحزن على الدنيا الدنيا مثل ما قلنا لو شلنا الصخور فوق ظهورنا - 00:40:07

لكن في الاخرة الجنة سينسى الانسان. يؤتى بانعم رجل من اهل الدنيا فيغمض غمضة في الجنة. فيغمض غمضة في النار فينسى نعيم الدنيا ويؤتى بابتسام رجل شوف تصور معك في ذهنك ابأس انسان من يوم البلوغ الى حين الوفاة - 00:40:28

كل انواع البوس اجتمع عليه لكنه من اهل الجنة فيغمض في الجنة غمضة فيقال له اي ابن ادم هل مر بك بؤس قط؟ يقول لا وعزتك

تنسوا والان خذ الان المثال كل ما مر عليك من المصائب والله نسيتها الان - [00:40:49](#)

هكذا الانسان ولا تحزن على ما فات منها اذا ما انت في اخر ارك فرق. نسأل الله الفوز فليس لنافع ما نلت منها من الفان اذا الباقي حربت ما الذي ينفع الانسان اذا نال الدنيا الفانية كل من عليها فان - [00:41:09](#)

اما ان تتركها فتموت او تتركها وتنتقل الى غيرك هذا حال الدنيا فليس بنافع ما نلت منها من الفانى من الفانى الجار المجهول المتعلق بالظمير منها اذا الباقي حرمت الباقي اي الاخر. الجنة. حرمت نعوذ بالله من حرمان الجنة - [00:41:30](#)
ولا تطحك مع السفهاء يوما فانك سوف تبكي ان ضحكت. الطحك مع السفهاء سبب للندامة. لهذا قال جل وعلا ها ولا تقدر بعد الذكرى مع القوم الظالمين ولا تقدر بعد الذكرى مع القوم الظالمين. وقال جل وعلا انتبه اعمل بهذا - [00:42:01](#)

قال والذين هم عن اللغو معرضون والسفهاء شأنهم اللغو وقال جل وعلا اذا مروا باللغو مروه كراما. اذا لا ينبغي ان تكون مع الشفاء والسفهه من هو السفهه؟ السفهه هو الذي لا يحسن التصرف الدينى - [00:42:25](#)

تسمى سفيها واهل الدنيا ربما يتتوسعون في اطلاق السفهه لذلك قال جل وعلا عن المنافقين الا انهم هم السفهاء هم لماذا اتى بضمير الفصل بين المبتدى والخبر لحصر السفاهة فيه - [00:42:50](#)

فابشه السفهاء اسفه السفهاء هم المنافقون. ثم المشركون لو قال لك قائل لماذا سمي الله عز وجل الشرك سفهه؟ لانه ما يوجد اسفه من الشرك تصرف ديني لا يقبل لا تقبله الحيوانات. الحيوانات لا تعي ببعضها بعضا - [00:43:12](#)

صح ولا لا؟ كيف هؤلاء بشر يعبدوا بعضهم بعضا؟ بل يعبدون الجنادث. يعبدون النجوم والكواكب. كيف يعبدون الاوليات والصالحين. ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالهم قال ولا تطحك مع السفهاء يوما فانك سوف تبكي ان ضحكت - [00:43:37](#)

ولهذا كان بعض الزهاد ومنهم ابن الجوزي يقول من طال ضحكه في الدنيا طال بكاؤه في الاخرة ومن طال بكاؤه في الدنيا طال سروره وفرحه في الاخرة ومصداقه في في الحديث قال صلى الله عليه وسلم - [00:43:57](#)

عينان لا تمسهما النار او لن تمسهما النار عين بكت من خشية الله. عين باتت تحرس في صدرى. وقال صلى الله عليه وسلم كما في البخاري يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم - [00:44:26](#)

لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا وفي زيادة عند غير البخاري ولخرجت من الطرق تجأرون الى الله قال ومنك بالسرور وانت رهن وما تدري ام غللت من استفهام انكار؟ بمعنى ليس احد لك ان يجلب لك - [00:44:45](#)

السرور الباء الجار والمجرور متعلق بالفعل يجلب ومن يجلب لك بالسرور ومن لك بالسرور وانت رهن؟ اي انت مرهون. هنا مصدر بمعنى اسم المفعول. وهذه قاعدة ان المصدر يأتي بمعنى اسم المفعول. وانت رهن اي مرهون. وما تدري اتفدى ام غللت له؟ انت - [00:45:12](#)

كيف الان انت تفرح وانت يداك مغلولتان؟ لا تدري. هل انت يقال عنك حرا او يقال عنك عبد معذب في النار. قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او باائع نفسه فمويقها. شوفوا هذا - [00:45:40](#)

الحديث عظيم وما من انسان يصبح الا وهو يسعى الى احد امرين اما الى فكاك نفسه واما الى ايثار نفسه. ما يوجد ذلك ترى كل يوم تصبح اما ان تسعى الى فكاك نفسك واما ان تسعى الى - [00:46:05](#)

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل الناس يغدو كل ما في احد قال وسل من ربك التوفيق فيها واحلص في السؤال اذا شئت. هنا لابد ان ندرك ان الخلاص من الدنيا لا يتأتى والزهد في الدنيا لا يتأتى - [00:46:28](#)

هكذا كيف نأتي بالزهد؟ هذه مسألة مهمة الزهد يتتأتى بعدة امور. اولا هذه مهمة تكتبوها اولا معرفة دناءة الدنيا. معرفة الدنيا. دناءة الدنيا. ثانيا معرفة تقلب احوالها معرفة تقلب احواله ملك يصبح مسجونا. مسجون يصبح ملكا - [00:46:48](#)

ما رأيت بها؟ ما سمعت بهذا؟ هذا تقلب ايش؟ احوالها وعدم استقرارها. ثالثا ان المتنعم فيها مسئول والمتخلفة ان المتنعم فيها مسئول والمتخلف منها مبرور لذلك قال صلى الله عليه وسلم ها ان فقراء امتي يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة عام - [00:47:22](#)

اي الاعوام؟ اعوامنا ولا اعوام الله؟ الله اعلم. هذه عجيبة خمس مئة عام والغوا اغنياء في الحساب. خمس مئة عام. كم ذكرنا كم ثلاثة
بس طيب زيدوا الرابع دعاء الله عز وجل التوفيق والسداد - 00:48:00

في الدنيا اربعة اربعة الانشغال بالعلم خامسا الانشغال بالطاعة طيب وسل من ربك التوفيق فيها وخلاص بالسؤال اذا سأله. دائمًا
تصبح تسأل الله السداد توفيق ونادي اذا سجدت له اعترافا بما ناداه ذو النون ابن مالك. وهذا النداء نداء ذو - 00:48:30
هو يونس عليه السلام. وسمى يونس ابن متى سمي بالنون لانه صاحب الحوت. والنون عند العرب كل السمك والنون عند العرب اسم
لعموم السمك والحوت نوع من الاسماء ودعاء ذو النون لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:49:00
وهذا كما قال ابو العباس شيخ الاسلام ابن تيمية من اعظم الادعية لانه يتضمن اعترافا وطلبوا ولازم بابه قرعا عساه سيفتح بابه لك ان
قرأت الذي يلازم يوشك ان يفتح له - 00:49:29

انت الحين تروح عند باب احد الناس طق الباب مرة محد فتح لك. مرة ثانية ما حد فتح لك. مرة ثالثة قال لك ابوي مشغول. صك
الباب وجهك. طق الباب مرة ثانية. جاك قال لك يا اخي يقول لك مشغول. ما يخالف. روح قول له ترى فلان - 00:49:50
ابي ظوري راح وجأ قال انا مشغول طق الباب مرة خام يعني ما دمت انت مصر لازم يفتح لك الباب هذا ابن ادم هكذا فكيف باكرم
الاكرمين سبحانه وتعالى اذا رأك ساجدا؟ راكعا عابدا سائلا - 00:50:10

لazمت بابه قرعا اتظن انه لا يفتح؟ لا والله سيفتح بابه لك ان قرأت. قال واكثر ذكره في الارض دأبا لتنذكر في السماء اذا ذكرتها. هذه
قاعدة مطردة ان الانسان الذي يذكر الله كثيرا يرفع الله ذكره كثيرا - 00:50:30

الذى يذكر الله كثيرا يرفع الله ذكره كثيرا. واسباب الرفعة كثيرة منها ذكر الله عز وجل ومنها اسباب الرفعة اسباب الرفعة كثيرة ومنها
ذكر الله عز وجل ثانيا اه العمل بالسنة. ثالثا نشر السنة. نشر السنة - 00:50:59
رابعا السير على منهج السلف. هذى اربعة اسباب من شأنها ان يرفع الله عز وجل بها ذكر العبد قال واكثر ذكره في الارض دأبا
والدؤوب يعني متواصل. دأبا يعني متواصلا. لتنذكر في السماء - 00:51:29

ففي السماء بمعنى العلو لتنذكر في العلو اذا ذكرته. ولذلك جاء في الحديث قوله صلى الله عليه عن الله عز وجل انه قال من ذكرني
في نفسه ذكره في نفسي. من ذكرني في ملأ الان نحن نذكر الله في ملأ - 00:51:51
قال ومن ذكرني في ملأ ذكره في ملأ خير منه. ما اكرمه سبحانه وتعالى. ما اجوده. اه نقف على هذا ما شاء الله وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:52:11